

أسبوعية

جامعة تصدر
كل يوم خميس

العدد: 797

السنة الثلاثون

ثمن العدد: درهمان

رقم الإيداع القانوني:

1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن «قرآن كريم»

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 14 جمادى الثانية 1418 الموافق 16 أكتوبر 1997

المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

كلمة العدد

رسالة المغرب في مطلع القرن الخامس عشر الهجري

الإستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الامين العام لرابطة علماء المغرب

لئن كنا نستطيع ان نقوم بإلقاء اضواء على مرحلة ما من مراحل التاريخ فنتحدث عنها بصفتها حدثا بارزا نقف عنده مليا من جراء توضيح موقفنا منه لانه حدث ذو أثر ملحوظ في سير عجلة التاريخ، فإن ذلك يدعونا لنقف لحظات كاملة وبالتأمل والتفكير والتوجيه والتخطيط لمواجهة ما بعد مطلع القرن.

لقد كان عمر بن الخطاب (رض) عبقريا حينما اختار الهجرة النبوية مبدا التاريخ الاسلامي، ذلك التاريخ الذي يطل على مطلع كل قرن جديد ليستأنف مرحلة جديدة تتجدد فيها الأمة تتجدد واضحا في كل مناحي حياتها وخاصة ما يتعلق بتجديد طاقتها الروحية، حتى تستطيع ان تربط صلاتها بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه، وحتى تعود الى ممارسة شعائرها الدينية، كما كان عليه الامر بالنسبة لنوري الإيمان الراسخ، الذين لا يقدمون على أمر حتى يعلموا حكم الله، وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.

إن أربعة عشر قرنا مضت، كانت دعوة الى الاسلام الذي حطم قيود الإلحاد والكفر، وشيد قلوب الإيمان والعودة الى الله، حيث عارك فيها خصومه ومناوئيه، في ميدان القلم واللسان والفكر والكفاح، وكان دائما المنتصر، لأن دعوته جاءت كفلق الصبح، لتنفذ الانسانية من العمى والضلال، وتهديها الى سواء السبيل.

ومن حظ المغرب ان يفخر بجهاذه الثمر لإعلاء كلمة الله، فمنذ عقبة بن نافع المغربي، وهو يعمل باستمرار على إرساء قواعد الاسلام سواء في أوروبا أو في القارة الصمراء. ومن حق المغرب ان يفخر بان سلطان المغرب مولاي الحسن الاول، قدس الله روحه، كان مجدد القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك وجه الى المسلمين رسالته الخالدة التي ضمنها اصولا وفروعا في الشريعة الاسلامية، لا بد لكل مسلم من ممارستها، والوقوف عندها، ليسلم في عقيدته وسلوكه من كل لوم ومؤاخذة، ومن حق المغرب المؤمن ان يفخر بان يكون أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، حامل مشعل الرسالة المحمدية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، بعد قرن من الزمان، وثب الاستعمار على المسلمين، فانتزع منهم اراضيهم، وداس ثقافتهم واستغل اقتصادهم، وولدت بعد ذلك دولة اسرائيل، لتغتصب الارض وتحتل القدس الشريف، على مرأى ومسمع من العالم اجمع، ولكن بطل العروبة والاسلام جلالة الملك الحسن الثاني، وارث سر المغفور له سيدي محمد الخامس، الذي بنى المغرب واستكمل وحدته، وشيد اقتصاده، سيحرر القدس الشريف على يديه، ومساندة الأحرار المؤمنين من العلماء والزعماء، بريادته الرشيدة وقيادته الحكيمة.

الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي

يطالب اسرايل بوقف تهويد القدس والتوقف عن بناء المستوطنات ومتابعة مجرمي حرب البوسنة والهرسك

الشعب الافغاني مشددا على انه لا يمكن حسم الصراع عسكريا وان التمسوية السياسية هي وحدها الكفيلة باعادة السلام والاستقرار الى هذا البلد.

ودعا الفصائل الصومالية الى الكف عن الاقتتال والعمل من اجل الوصول الى تسوية سلمية تحل الامن والاستقرار في هذا البلد.

ممارستها واجراءاتها اللاانسانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

وحول قضية البوسنة طالب العراقي بتطبيق اتفاق دايتون تطبيقا كاملا وذلك بملاحقة مجرمي الحرب الذين اتهمتهم المحكمة الدولية وضمنان عودة اللاجئين والنازحين الى ديارهم وتوفير حرية الحركة في البلاد وضمنان التيسير الفعال للمؤسسات العامة في الدولة والاسراع في توفير الموارد المالية اللازمة لاعادة الاعمار وتطبيق

قضية كشمير مؤكدا ان التوتر والعنف يشكلان تهديدا خطيرا للسلام والامن في المنطقة لان الانتهاكات السافرة للحقوق الاساسية للشكشيميين وصنوف المعاناة التي يتعرضون لها ما تزال مصدر قلق عميق للعالم الاسلامي وحول الوضع في افغانستان ناشد العراقي الاطراف المتصارعة انهاء القتال وقبول مبدأ اقتسام السلطة باعتباره شرطا لازما لاعادة السلام وانشاء حكومة ذات قاعدة عريضة تمثل جميع شرائح

دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي الى تنسيق الجهود فورا عن بناء المستوطنات واجراء تهويد القدس ولحملها على رفع الحصار المفروض على ابناء الشعب الفلسطيني والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس والجولان السوري المحتل والاراضي اللبنانية المحتلة وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة.

جاء ذلك في كلمة للدكتور العراقي في الاجتماع التنسيقي السنوي لوزراء خارجية الدول الاسلامية في مقر الامم المتحدة بنيويورك على هامش انعقاد الجمعية العامة بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ورأى ان قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي ورفضها الالتزام بمبادئ عملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة في اطرافها واستمرارها في

ندوة بهولندا تؤكد

اللغة العربية ستظل لغة تدريس بالنسبة للجالية المغربية بأوروبا

اكنت الندوة الاوروبية حول تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لاطفال الجالية المغربية بأوروبا التي نظمت بهولندا في بداية الشهر الجاري ان العربية ستظل لغة تدريس بالنسبة للجالية المغربية بأوروبا ومجموع بلدان الاستقبال.

واقترحت الندوة التي شارك فيها خبراء من فرنسا واسبانيا وبلجيكا وهولندا والمغرب تقييم التجارب المعمول بها في كل بلد من البلدان الاوروبية لمعرفة نقط القوة والضعف في هذا التدريس من اجل اجراء تنسيق افضل بين بلدان الاستقبال وتحديد طبيعة التعاون مع البلد الاصلي.

واوضح السيد محمد بوعيش المفتش المكلف بتدريس اللغة العربية لدى السفارة المغربية ببون ان المشاركين في هذه الندوة التي عقدت بمبادرة من جامعة هولندية وبدعم مالي من الاتحاد الاوروبي اقترحوا، ايضا، توحيد انظمة تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية بأوروبا واحداث تناسق بين التشريعات التي تختلف من بلد لآخر.

واكد ان بعض البلدان تتكفل كليا او جزئيا بهذا التدريس بينما المغرب هو الذي يضطلع بذلك في بلدان اخرى مشيرا الى ان الهدف من هذا التدريس يكمن بالاساس في تلقين اطفال الجالية المغربية اللغة العربية.

جمعية لإنشاء الأضرار !!

أسست في مصر حديثا جمعية اقامتها مجموعة من علماء النفس وخبراء الاجتماع واطلقوا عليها «جمعية الصديق المقرب»، تهدف الى تقديم العون النفسي عن طريق التليفون، فعندما يشعر الانسان بانه غير قادر على تحمل عبئ ما وسر يحوي مشكلة، فما عليه إلا ان يدير رقم هاتف الجمعية ليرد عليه طبيب نفسي أو خبير اجتماعي يستمع الى شكواه وي طرح عليه الحلول مع الاحتفاظ بسرية هذه الاحاديث. وهذه الجمعية تضم عددا من التطوعين بدون اجر مهمتهم الاستماع لمشاكلك ومساعدتك على تخطي الازمة التي تمر بها.

قانون جديد للأديان في روسيا يتحفظ منه المسلمون

• صادق البرلمان الروسي على الصيغة الجديدة لقانون حرية العبادة وعمل الهيئات الدينية في روسيا الاتحادية والذي أثار جدلاً كبيراً في الأوساط الدينية في البلاد مما أدى إلى تدخل الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» و«البابا يوحنا بولس الثاني» رئيس الكنيسة الكاثوليكية وشخصيات دينية في أمريكا وأوروبا الغربية. لكن الأوساط الدينية الإسلامية لم تهتم كثيراً بالأمر لأن القانون يعترف بالإسلام باعتباره من الأديان الرئيسية للبلاد.

وتواجه روسيا مشكلة كثرة الأديان والطوائف الدينية التي بدأت نشاطاً تبشيرية مكثفاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بدعم مالي كبير من المراكز الرئيسية لهذه الطوائف في الخارج. وكان يجري استئجار القاعات الكبرى ليلقي فيها المبشرون مواعظهم وتشتري فترات زمنية كبيرة في الإذاعة والتلفزيون للتبشير بعقائد تعتبر غريبة على الأديان التقليدية في المجتمع الروسي. ولهذا بالذات برزت الضرورة لإصدار قانون جديد ينظم نشاط الهيئات الدينية، وعندما صادق البرلمان على الصيغة الأولى للقانون رفض الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» توقيعه بصفته يجافي أحكام الدستور الروسي الذي ينص على حرية العقيدة الدينية للجميع. وأذاك أبدت القيادات الدينية التقليدية انزعاجاً من ذلك لكنها وافقت على تعديل مشروع القانون، وتشكلت لجنة خاصة لهذا الغرض.

ويعتقد معارضو القانون بأن الصيغة المعدلة تعتبر أكثر تشدداً من الأولى لوجود قيود كثيرة فيها على حرية العبادة بالنسبة للأديان «غير التقليدية»، ولهذا فإنها «تخرق الحقوق والحريات للإنسان».

وينص القانون الجديد على السماح للأجانب بالمشاركة في الهيئات الدينية الروسية. كما تستطيع أية هيئة دينية ممارسة نشاطها في روسيا دون أن تتمتع بحق التسجيل رسمياً والحصول على الدعم المالي للدولة إلا بعد مرور 15 عاماً على وجودها.

وفيما يخص الهيئات الإسلامية فإن الإدارات الدينية لها قد اتبعت على قاعدة الإدارات التي كانت موجودة في العهد السوفياتي لكن بعض الشخصيات الدينية الإسلامية التي ترغب في إقامة مؤسسات جديدة أبدت اعتراضها على القانون. ومعروف أن الصراع يحدث بين الإدارة المركزية لمسلمي روسيا بقيادة شيخ الإسلام طلعت تاج الدين وبين الإدارات الجديدة.

الإسلام والمسلمون في أستراليا

• تشهد أستراليا طفرة كبيرة في أعداد المسلمين ونوعياتهم ومردوداً إيجابياً للجهود التي قامت بها منظماتهم وجمعياتهم خلال السنوات الماضية.

تؤكد الأرقام أن عدد المسلمين وصل إلى 300 ألف نسمة، وهو رقم كبير يعكس زيادة غير عادية، والمثير أن قادة العمل الإسلامي هناك يرجعون نسبة كبيرة من تلك الزيادة إلى المسلمين الجدد.

هذا الرقم الكبير قوة لا يستهان بها في الغرب.. إنها تضاف إلى أرقامهم الأخرى الكبيرة في العالم الغربي التي تحولت إلى نفوذ وجماعات ضغط نصب لمصالح الإسلام والمسلمين وقضاياهم.

التحول الكبير راجع إلى تطوير أبناء الجاليات في الغرب لأنفسهم، الأمر الذي كان نتيجته مستويات علمية راقية في الفروع المختلفة، وتبوء مراكز اجتماعية رفيعة قد تصل بهم لاحقاً إلى المقاعد السياسية المؤثرة في صناعة القرار.

ومع هذا فإن هناك مشكلات قد تتسبب في الترويض السلبية التي لا بد من أن لها لا تؤثر على الصورة العامة. أستراليا قارة كبيرة وليست دولة فحسب تتكون من 6 ولايات ومقاطعتين، كما يقول بلال كليفلاند المسؤول الإعلامي في الاتحاد الأسترالي الفيدرالي للمجالس الإسلامية. وهذا الاتحاد عبارة عن منظمة وطنية لمسلمي أستراليا، ويتكون من المجالس الإسلامية للولايات والمقاطعات في أستراليا، وكل من تلك المجالس يختص بشؤون المسلمين المحلية في الولاية أو المقاطعة التي يتبعها.

الاتحاد الفيدرالي له دور مهم، باعتباره جهازاً مسؤولاً أمام الدولة، يمثل المسلمين وقضاياهم وشؤونهم ويتحدث باسمهم، بالإضافة إلى أنه يقوم بالتنسيق بين الأنشطة الإسلامية في جميع أنحاء القارة.

ويشير بلال كليفلاند إلى أنه في احصاء تم إجراؤه العام الماضي، تبين أن عدد المسلمين زاد من 150 ألف في عام 1991م، إلى 200 ألف مسلم، وهي تعتبر زيادة كبيرة، لكننا لا نعتقد - والكلام ما يزال له - أن هذا يعبر عن الرقم الحقيقي «فالإسلام ينتشر بسرعة كبيرة بالمقارنة مع الأديان الأخرى، حيث يعتنقه الكثيرون، بالإضافة إلى هجرات المسلمين من أوطانهم، لذا فإن عدد المسلمين في أستراليا يصل إلى 300 ألف نسمة».

العلاقة بالآخرين

تتميز أستراليا بعلاقة جيدة بين المسلمين واصحاب الديانات الأخرى، وتتنظر الحكومة اليهم على أنهم يشتركون في نسيج الوطن، ويعكس ذلك الأوضاع الجيدة لهم، وتعامل الحكومة مع هذه الأوضاع، فالتصميمك بالهوية المسلمة في أستراليا لا يتسبب في أي مشاكل مع مؤسسات الدولة أو مع الرأي العام.

ومن الأشياء الملاحظة بشدة، هناك، أن الدولة لا تقيد إنشاء المدارس الإسلامية، بل تقدم لها جزءاً كبيراً من التمويل، كما أن تدريس مناهج إسلامية متاح في المدارس الحكومية، تماماً كما هو متاح في تدريس مناهج الأديان الأخرى.

يقول بلال كليفلاند «هناك اعتراف بحقوق المسلمين وأنهم عنصر مهم في المجتمع، يشكلون حوالي 2٪ من السكان. علاقتنا جيدة بالكنيسة المسيحية، ونقوم بدورنا جيداً في المجتمع، والحكومة تترك ذلك وتضع في الاعتبار الدور الذي يؤديه المسلمون داخل المجتمع الأسترالي».

يستطرد: «نحن بدورنا كمجموعة تجمع جميع مسلمي أستراليا، حريصون على علاقتنا الطيبة مع الكنائس ومع جميع المؤسسات التي تمثل طوائف المجتمع، ولنا لقاءات مع الكنائس وكذلك مع المنظمات اليهودية».

ويعضي قائلاً: علاقتنا طيبة جداً بالحكومة الأسترالية التي لا تفرق بين الأديان وتقبلها جميعاً وتستوعب جميع الثقافات، فمثلاً تفتح المدارس الحكومية للطلاب المسلمين، ومسموح للطالبات بارتداء الحجاب، وتعين فيها مدرسين مسلمين، بالإضافة إلى قبول تدريس مناهجنا.

أيضاً، متاح لنا إنشاء مدارس إسلامية، ولنا حالياً 20 مدرسة، وتقدم الحكومة للمنظمات الإسلامية جزءاً كبيراً من تمويل هذه المدارس.

قانون لمنع استنساخ البشر في بريطانيا

طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما إذا كان القانون البريطاني بحاجة إلى تشديده لسد أي ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لإنتاج أشباه بشرية حسب ما أصبح يعرف بعملية «الاستنساخ» وستوجه لجنة العلوم والتقنية التي ينتقى أعضاؤها من مختلف الأحزاب السياسية المثلة في البرلمان دعوة إلى ممثلي هيئة الأخصاب والجنة البشرية لإيضاح موقف القانون من هذه القضية.

ويعتقد أن قانون الأخصاب والجنة البشرية الذي دخل حيز التنفيذ في بريطانيا عام 1991م يعتبر إنتاج أشباه بشرية باستخدام الجنة محظوراً قانوناً. ولكن الذي دعا النواب إلى المطالبة بإيضاح موقف القانون هو أن التقنية التي استخدمت لإنتاج النعجة «دوللي» وهي شبيهة طبق الأصل لنعجة بالغة في أستراليا في اسكتلندا لم يدخل فيه استخدام الجنة، وإنما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية.

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحاً أمام إمكانية أن يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها في خلايا بويضة غير مخصبة محاولاً إنتاج شبيه طبق الأصل.

وإذا ما كانت الخلايا مأخوذة من امرأة بالغة قد توفر أيضاً خلايا البويضة، أن ذلك قد يفتح الباب أمام قيام شخص ما بإنتاج شبيه طبق الأصل عن نفسه.

ورغم أن الفترة المتبقية من الدورة البرلمانية الحالية قصيرة نسبياً لاقترب موعد عطلة البرلمان والتي سيعقبها بعد فترة وجيزة حل البرلمان وإجراء الانتخابات العامة، إلا أن لجنة العلوم والتقنية المنبثقة عن البرلمان تخطط لتقرير على جناح السرعة إلى المجلس حول قضية «الاستنساخ».

واعترضت عدة دول أوروبية، ومن ضمنها ألمانيا وإيطاليا على عملية الاستنساخ، وفي الولايات المتحدة أعلن الرئيس بيل كلينتون أنه لن يتم تمويل البحوث حول الاستنساخ، وطلب من الأسرة العلمية الأمريكية الامتناع عن إجراء بحث في هذا المجال.

طرف من التراث

شر البطنة..

• روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما أحل الله حلالاً أبغض من بطن يملأ طعاماً. وقال (ص) ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكل لقيمات يقمن صلبه.

وعن علي كرم الله وجهه: إياكم والبطننة، فإنها مفسدة للقلب.

وقال الحكماء: إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، ورفقت الأعضاء عن العبادة.

وقال حاتم الطائي:

أبيت هضم الكشح منطوي الحشا

من الجوع أخشى الذم أن اتضلعا

وأنني لاستحيي رفيقي أن يرى

مكان يدي من جانب الزاد أقرعا

وانك أن أعطيت بطنك سؤله

وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

طليق النعامة

• حبس المنصور بن أبي عامر، مروان بن عبد الرحمن الأموي، فأقام في الحبس سنين، وكتب يوماً قصة يشكو فيها أمره، فرفعت للمنصور، فأخذها في جملة رفاع، ودخل إلى داره، فجاءه نعمة كانت هناك، فجعل يلقي إليها الرفاع، فتبعتها، ولما لقي إليه رقعة الأموي، أخذتها ودارت ثم عادت فالقتها في حجره، صنعت ذلك ثلاث مرات، فتعجب المنصور، وقرأ الرقعة، وأمر بإطلاقه، فسمى، طليق النعامة.

خوفك لا خوف الله.

• بعث عبد الله بن طاهر بأحد أتباعه، فاعتقل محمد بن القاسم العلوي الصفوي، فلما أوصله إلى عبد الله ونظر إلى محمد وثقل الحديد عليه، قال لتابعه: أما خفت الله في فعلك، اتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل؟ فقال له: أيها الأمير، خوفك أنساني خوف الله.

ما قل ودل..

واقنع بما أوتيته تنل المنى

وإذا دهنتك لمعة فتصبر

خير الثلاثة:

• حبست السيدة زبيدة، والدة الأمين، وكيلاً لها، وجب عليه أداء مائتي ألف درهم، فكتب الحبوس إلى صديقين، يستغيث بهما، فركب هذان إلى كاتب السيدة ليكلما في أمر صديقهما الحبوس، ولقيا في طريقهما الفيض بن أبي صالح وأخذاه معهما، ولما صار الثلاثة إلى كاتب السيدة، وكلموه في إطلاق الرجل، قال: اكتب إلى أم جعفر، فعادت الرقعة منها بأنه لا سبيل إلى إطلاقه إلا بعد قضاء ما بذمته من مال، فلما قرأ الأولان التوقيع، قالاً: قد قضينا حق الرجل، فقوموا ننصرف، فقال لهما الفيض: كأننا إنما جئنا لنؤكد حبس الرجل؟ فقالا له: ماذا نصنع؟ فقال: نؤدي المال عنه، ثم أخذ الدواة، وكتب إلى وكيله كتاباً يطلب فيه منه أن يحمل مائتي ألف درهم إلى كاتب السيدة، وقال له: قد أرحنا عنتك في المال فادفع إلينا صاحبنا، هذا والفيض لا يعرف الرجل، وإنما جاء مصطحباً لصديقيه.

نية التأديب:

• قال أبو الحسن الهمداني: كان والدي إذا أراد أن يؤدبني، يأخذ العصا بيده، ويقول: نويت أن أضرب ابني تأديباً كما أمر الله، وإلى أن ينوي ويتم النية، كنت أهرب.

المال والعلم والحسد المحمود

اعداد الأستاذ : مصطفى فوزيل
كلية الآداب/ظهر المهرز - فاس

أخرج الامام البخاري، رحمه الله تعالى، في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا في اثنتين: رجل «أناه الله مالا فسلط علىهلكته في الحق، ورجل آناه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

هذا الحديث ينطوي على ثلاثة مفاهيم اساسية، وهي : الحسد المحمود، والمال الصالح، والعلم النافع.

وهذه المفاهيم في علاقتها بالانسان يمكن تصنيفها بهذا الشكل:

أما الحسد، فمن جهة القلب.

وأما المال، فمن جهة البدن والجوارح.

فلسفة مجردة عن واقع الحياة، وإنما العلم الحق هو الذي ينتج الثمرة الطيبة والعمل الصالح الذي تستقيم به الحياة في الدنيا، ويسعد به الانسان في الآخرة، كما أن تعذبة هذا الخير الى الناس تعتبر من أولى الواجبات التي يتحملها العالم العامل. كما يلاحظ أن فرصة استثمار المال الصالح، والعلم النافع ليست محددة بوقت من الأوقات، بل هي مفتوحة ومتاحة أثناء الليل وأثناء النهار وهذا يعني أن ذلك الاستثمار يمكن أن يستغرق الحياة كلها.

المال !!

وأما المال، فخطره عظيم، وفتنته عارمة،

وخاصة إذا صادف قلبا فارغا من ذكر الله، فإنه يعظم حبه فيه حتى يسلك به سبل الغواية، ويقوده الى الطغيان، وتوهم الاستغناء! لكنه بالعلم والايمن يصير وسيلة الى الرضوان، وطريقا الى جنة الرحمن، وذلك لان الانسان يكون له بهما سلطان على المال، لان له بهما قبل ذلك سلطانا على نفسه. وقد عبر النبي صلوات الله عليه وسلامه عن هذه الحقيقة بقوله : «رجل آناه الله مالا فسلط علىهلكته في الحق»، فهو صاحب سلطان على ماله، يتصرف فيه باعتباره وسيلة لأهداف سامية كبيرة، وقد عبر عليه السلام عن هذا التصرف بقوله : «فسلط علىهلكته».

فعبير عن التصرف بالإهلاك، لكنه أرفقه بالحق، قال ابن حجر: عبر بذلك ليدل على أنه لا يبقى منه شيئا، وكلمه بقوله «في الحق»، أي في الطاعات ليزيل عنه ايها الإسراف المذموم.

ثم أن ذكر المال الصالح والعلم النافع في هذا الحديث يثير الانتباه وتندرج تحته فوائد كثيرة أتركها للقارئ ليتأمل معي فيها، ويستنبط منها ما يشاء من الخير.

وقد ذهب ابن تيمية رحمه الله تعالى الى أن السبب في اقتصار الحديث على العلم والمنفق دون غيرهما، هو ما في هذين الأمرين من نفع مباشر للناس، ولكونهما من أسباب التعظيم والسيادة والشرف الاجتماعي، والادبي، «والحسد في الاصل إنما يقع لما يحصل للغير، من السؤدد والرياسة». وهذا يحدث كثيرا ممن ينفق الناس بقوت الأيدان أو ينفقهم بقوت القلوب.

وفي ختام هذه المقالة نشير الى أن الحال الأكمل في هذا الصدد كما يرى ابن تيمية هو أن يحب الانسان أن ينعم عليه، دون أن يلتفت الى أحوال الناس، ومن يفعل ذلك، فليس عنده من الحسد شيء، وهو ما يتفق مع الطبيعة الخلقية للسلوك في

البخاري عنون الباب بقوله : باب الاغتباط في العلم والحكمة، مع أن العلم غير مذكور في الرواية التي أوردها في هذا الباب.

والجواب عن هذا، أن كل تلك الألفاظ مقصودة، وليس بينها اننى تعارض. فالكتاب هو القرآن، والقرآن هو العلم الحق، وقد وصف في آيات كثيرة بأنه هو العلم! أما الحكمة فقد قال ابن حجر : «المراد بها القرآن»، وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : «من آيات الله والحكمة»، هي علم القرآن، ناسخه ومنسوخه محكمة ومتشابهة، وقال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه.

وهكذا فإن جميع تلك الألفاظ متكاملة فيما بينها، وقد روى الامام البخاري، أيضا، في كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا حسد إلا على اثنتين : رجل آناه الله الكتاب، وقام به آناه الليل.... الحديث» وأخرج، أيضا، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يثله آناه الليل وآناه النهار، فسمعه رجل جار له فقال : ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل...» الحديث.

قال ابن حجر : «والمراد بالقيام به العمل به مطلقا، أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها، ومن تعليمه، والحكم والفتوى بمقتضاه، فلا تخالف بين لفظي الحديثين، ولاحمد من حديث يزيد بن الاخنس السلمي «رجل آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار، ويتبع ما فيه».

ويلاحظ من خلال الحديث أن طبيعة العلم الذي استحق صاحبه أن يغبط عليه، طبيعة عملية تعليمية، فليس العلم في الحقيقة مجرد أفكار تدور في الذهن، ولا

ينتج عنها من الطاعات والخير العام، ويدل على هذا ما جاء في رواية الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر حديثا طويلا فيه استواء العامل في المال بالحق والمتعني في الأجر، ولفظه : وعبد رزقه الله علما، ولم يرزقه مالا، فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالا لعملت مثل ما يعمل فلان، فأجرهما سواء»، وذكر في ضدهما : «انهما في الوزر سواء»، وقال فيه، حديث حسن صحيح.

وهذا يدل على أن المسلم إذا صدق في نيته، وأن لم يتيسر له العمل، فإن الله - بكرمه وإحسانه - يجزيه على قدر نيته، وبحسب ما تبلغ به همته، فيكون في ميزان الله تعالى غنيا شاكرا جوادا، أو رجلا عالما عاملا معلما، وأن كان في ميزان الناس رجلا اشعث اغبر منقوعا بالأبواب!!

ثم تأتي - بعد هذا الحديث عن الحسد من بعض جوانبه وعن بعض أسبابه وبعض طرق علاجه - الى البحث في سر تخصيص العلم والمال في هذا الحديث!

العلم :

ما يستفاد من سياق الحديث، أن علم القرآن يأتي على رأس العلوم التي ينبغي الحرص على طلبها، وذلك لأنه يتضمن المنهج الرباني الذي تستقيم له مختلف مجالات الحياة، وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا المنهج بقوله : «ورجل آناه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها»، فهذه الحكمة عبارة عن منهج لمواجهة مختلف أفضية الحياة.

وها هنا مسألة نقف عندها قليلا، وهي متعلقة بوجه العلاقة بين الحكمة والعلم والقرآن والكتاب، وهي الفاظ وردت في روايات هذا الحديث. وقد مر بنا أن الامام

والذي أتى ذلك المال، وأتى تلك الحكمة هو الله الواسع العليم، ذو الفضل العظيم، الذي لا تنفذ جزائنه، ولا ينقطع جوده، فاسألوا الله من فضله، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا، هو خير مما يجمعون» (يونس: 58).

ومما يستفاد من هذا الحديث في هذه المسألة، بالذات، أن ذلك الحسد المحمود، إنما كان محمودا لكون صاحبه لم ينظر الى نعمة المال في حد ذاتها، ولا الى نعمة العلم في حد ذاته أيضا، بل لما ينتج عنهما من النفع للناس، وهذا النفع هو الذي سلط عليه الضوء في الحديث، فكان صاحبه مشغول بالأخرين غير مبال بنفسه، وكذلك صاحب العلم، ورؤية الحاسد الى هذا الجانب واشتغاله به يدل على خير كثير في قلبه، وبقطة عالية في ضميره، ومن أجل ذلك كان حمده محمودا مجزيا عليه بالجزاء الحسن.

ويشير ابن حجر الى وسيلة أخرى من وسائل علاج الحسد، فيقول : «وينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهات، وهو يعني أن الانسان باجتهاده في كراهية الحسد ودفعه عن قلبه - وهو من شهوات القلب الخفية - يكون كمن يجتهد في دفع شهوات الجوارح المحرمة، وقد جعل الله تعالى له بنيلا عنها بما يسمى بالاغتباط، وهي شهوة قلبية حلالا!

والإنسان بهذا الملوك يكون في غاية النفع لنفسه ولغيره، أما نفعه لغيره فلأنه الجم نفسه على المضي في غيها وحقدتها تجاه المحسود، إذ لا يأمن الحاسد ألا يملك نفسه عن الخضوع، لتلك الشهوة فيخرج عن الاعتدال في قوله أو تصرفه، ويدفعه الشيطان الى السعي في زوال النعمة عن المحسود.

وأما نفعه لنفسه فهو ظاهر في الحديث، إذ أن تعنيه لحصول النعمة له لم يكن لذات النعمة، وإنما لما

وهو يعني أن الحسد المذكور في الحديث هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازا، وهي أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة.

والذي يظهر من استعمال لفظ الحسد هنا - والله أعلم - أن فيه تنبيها على أن من ابتلي بهذه الآفة المهلكة، وهذا الخلق المشين، ينبغي له أن يوجه هذا الشعور وجهة صالحة، وأن يستثمره بما يعود عليه بالنفع والخير، فينتقل من الشيطان الى نحره.

إن الانسان - بانسياقه مع شهوة الحسد - لا يستفيد شيئا، ولا يحصل له نفع البتة، وعلى العكس من ذلك فهو يجني منه ظلمة في القلب، واحتراقا في الاعصاب واضطرابا في النفس، وغير ذلك من أشكال العذاب والألم.

والرسول صلى الله عليه وسلم يضع يده على السرى في هذه المشكلة ويصف لها العلاج في الآن نفسه، فمشكلة الحاسد تكمن أساسا، في الاشتغال عن المنعم، بالمنعم عليه! ويزداد هذا الاشتغال شناعة عندما يفرضي بغض وتغني زوال النعمة الى عدم الرضا بفعل الله تعالى في خلقه وقسمته الارزاق بينهم، وهذا يكشف بوضوح عن الجرح الذي يجده الحاسد مما قضى الله، وعدم التسليم له جل جلاله تسليما.

وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن مصدر النعمة بقوله : «آناه الله» بالنسبة للمال، و«آناه الله» بالنسبة للعلم!!

فينبغي لمن وجد في نفسه شيئا من هذا الخلق أن يفيض الطرف عن المنعم عليه، وأن يوجه نظره الى المنعم، رغبة فيما عنده سبحانه، «قل أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم» (آل عمران: 73) «والله ذو الفضل العظيم» (الأنفال: 29).

وأما العلم، فمن جهة العقل.

فهذه المفاهيم الثلاثة تلامس مختلف مكونات الانسان، والرسول عليه الصلاة والسلام يوجه المسلم الى أن يتصرف تجاه هذه الأمور التي تدل عليها هذه المفاهيم بما يحقق سموه الروحي وكمال الانسان.

فالحسد له علاقة بقلب الانسان، وهو خلق دفين ذو طبيعة باطنية أساسا، لكنه قد يغلب على القلب حتى يفيض على الجوارح!

والعلماء يعرفون الحسد بأنه يتمنى زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها. وخصه بعضهم بأن يعني ذلك لنفسه، قال ابن حجر: والحق أنه أعم، وسببه أن الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس، فإذا رأى لغيره ما ليس له أحب أن يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه، أو مطلقا ليساوية.... واستثنوا من ذلك ما إذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على معاصي الله تعالى.

وقد عبر الراغب عن هذا المعنى بدقة حيث قال : «الحسد تعني زوال نعمة من مستحق لها».

ويقول ابن تيمية : «إن الحسد هو البغض، والكراهة لما يراه من حمن حال المحسود»، ويعلق د. محمد عبد الله عفيفي على هذا التعريف «بأنه يشير الى الباعث النفسي الذي يدفع اليه، فلولا وجود هذه الكراهية، لما كان ثم حسد، فالحسد، إذن، صورة من صور الكراهية والبغض.. وتعني زوال النعمة من نتائج الكراهية وليس هو الكراهية والبغض».

ولسنا هنا بصدد الحديث عن الحسد بمختلف جوانبه بقدر ما نريد تحديد مفهوم الحسد بمعناه العام سعيا الى تمييز المعنى الخاص الذي ذكر في هذا الحديث.

والامام البخاري في عنوان الباب قال : (باب الاغتباط في العلم والحكمة)

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

إعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع العرائش

العلم، هذا النور الذي يهدي الله به الناس في مسالك الأرض، وينير لهم السبيل، إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة. رواء أحمد عن أنس بن مالك، العلم.. تلك الطاقة الهائلة التي يمد بها الإنسان حياته، ويوسع كيانه، فلا ينحصر في ذات نفسه ولا ينحصر في واقعه الضيق القريب، ولا ينحصر في جيله الذي يعيش فيه بل لا ينحصر في محيط الأرض، وإنما يشمل هذا كله ويزيد عليه فينفذ إلى الماضي، ويحاول أن يفهم المستقبل على ضوء الحاضر، ويرقب الكون على اتساعه من خلال مناظره ونظرياته، فهو الانيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، وبه يعرف الحلال من الحرام وهو أمام العمل والعمل تابعه، من حديث رواء ابن البر عن معاذ بن جبل، العلم تلك النحلة الربانية العجيبة التي منحها الله للإنسان وكرمه بها وفضلها، وهي إحدى معجزات الخلق نمر بها غافلين لانتنا تعودناها، ولا نفتح أفواهنا من العجب، ولا تحقق قلوبنا من البهر، إلا حين يقع العلم على سر هائل من أسرار الكون أو يفتح بابا جديدا على المجهول، مع أن المعجزة هي المعجزة في الصغير والكبير سواء؟ هذا العلم.. لقد كان الإسلام حريا أن يحتفل به ويعطيه، وهو الذي يحتفل بطاقات الحياة كلها ويعظمها، وهو الذي يوجه القلوب لكل منحة منحها الله، وكل آية من آيات الله، ولقد كان الرسول (ص) حريا أن يحت على العلم ويرفع منزلته، وهو الذي نزل عليه الوحي فعلمه : «اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» فذائق حلاوة العلم وتفتحت لربه الأفاق، ثم هو الذي يتلو من هذا الوحي : «إنما يخشى الله من عباده العلماء» آية 28 من سورة فاطر، ولكن التعبير الذي استخدمه الرسول (ص) وهو يحت على العلم يظل عجيبا مع هذا كله، وتظل له دلالاته الخاصة، وإيحائه وتوجيهاته التي لا تصدر إلا من رسول الله (ص) موصول بالله وأصل إلى حمائه، !! طلب العلم فريضة، هذه الكلمة المفردة تشع وحدها امواج من النور، وتفتح وحدها آفاقا من الحياة فريضة، فلننظرها تعني الفريضة في قلوب المؤمنين، إنها أولا : واجب مفروض على الإنسان أن يؤديه، لا يجوز له أن تشغله عنه المشاغل ولأن تقعده العقبات، وهي ثانيا : واجب يؤديه الإنسان إلى الله ويتعبد به إليه، ومن ثم فهو يؤديه بأمانة، ويؤديه باخلاص، وهي ثالثا : عمل يقرب العبد إلى ربه، فكلما قام الإنسان بهذه الفريضة احس أنه يتقرب من الله فيزداد ايمانا وتعلقا، ويزداد له خشية وحباً ويزداد إحساسا بالرضى في رحابه، والشكر على عطاياه، تلك بعض معاني «الفريضة» في قلب المؤمن، وتلك كانت معاني «العلم» في نفوس المسلمين، لم يشعر المسلمون، قط، أن الدنيا تنفصل في احاسامهم عن الآخرة أو أن الدين ينفصل عن الحياة، وبهذه الروح الشاملة الواصلة التي وجههم لها الله ورباهم عليها رسوله، شريعة ونظاما، وبهذه الروح الشاملة، كانوا يأخذون العلم على أنه «فريضة يتصل الأرض بالسماء وتصل

الجمعية المغربية
للتضامن
الاسلامي

تعلن للاساتذة
الجامعيين
والباحثين
عن برنامج
الزمالة لمركز
اوكتفورد
للدراستات
الاسلامية

توصل المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي من مركز اوكتفورد للدراسات الاسلامية ببلاغ يدعو فيه الاساتذة الجامعيين والباحثين المغاربة للمشاركة في برنامج للزمالة لعام 1998/97، ويشتمل هذا البرنامج على اعداد بحوث في عدة مجالات تخص قضايا فكرية من اجل بلورة مفهوم افضل للإسلام والعالم الاسلامي عن طريق البحث والدراسات المتقدمة حيث ينتظر من المشاركين في هذا البرنامج تكريس جهودهم للبحث والكتابة حول العالم الاسلامي، ويتطلب للمشاركة في برنامج الزمالة ان يكون المتقدم له حاصل على الدكتوراه او ما يعادها كما يمكن للمدرسين في الكليات والمعاهد العليا المشاركة في هذا البرنامج الذي خصص له المركز منحا تقدر بثلاثة آلاف جنيه استرليني لكل شخص قسبل في هذا البرنامج مكافاة له على مشاريعه الفكرية .

يمكن الحصول على استمارة القبول في البرنامج بالكتابة الى العنوان الآتي :
واخر اجل لتقديم الطلبات هو فاتح ديسمبر 1997 ويجب ارفاق ملخص للمشروع او البحث المراد المشاركة به .
فعلى السادة الاساتذة الجامعيين والباحثين المشاركة في هذا البرنامج الذي يتوخى منه مركز اوكتفورد للدراسات الاسلامية الاهتمام بالمنظور الثقافي والعلمي الاسلامي في الوقت الحاضر .

عن المكتب
التنفيذي للجمعية المغربية
للتضامن الاسلامي

مكة السنة من الكتاب

إعداد الأستاذة : نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

السنة في اللغة الطريقة المسلوكة، والسيرة والطبيعة، وفي لسان الشرعيين : جملة ما نقل عن النبي صلعم من قول أو فعل أو تقرير، وهي لذلك على ثلاثة اقسام : اولها السنة القولية أو الحديث الشريف، وهي المأخوذة عن قول النبي صلعم واحاديثه، وثانيها السنة الفعلية وهي المستمدة من افعاله، وثالثها، السنة التقريرية وهي ما استدل عليها من سكوته ومن رضاه عن افعال حصلت بعلمه.

والمراد بفقه الكتاب والسنة ما تضمنته آيات الكتاب الحكيم واحاديث النبي صلعم من احكام شرعية تتعلق بأفعال الناس اقتضاء أو تخييرا أو وضعا. فالاحكام التي تتعلق بها اقتضاء هي التي تقضي ايجادها أو الكف عنها، والاحكام التي تتعلق بها تخييرا هي التي تسوي بين الفعل والترك وتلك هي احكام الإباحة الشرعية، والاحكام التي تتعلق بها وضعا هي التي تجعلها علامات لأحكام أخرى غيرها كان جعلها سببا لوجود حكم، أو شرط له، أو مانعا منه.

كان بيان النبي صلعم للناس على ضربين، اولهما : البيان بالقرآن، ويمتاز بأنه وحي من الله سبحانه وتعالى نزل عليه بلفظه الذي نقرؤه اليوم، فوجب علينا حفظه. وثانيهما : البيان بغير القرآن من قول يعلنه أو فعل يأتيه أو أمر يقره. ومصدره أما وحي يوحى به إليه دون أن ينزل عليه فيه بلفظ يحفظ وكانت له صلعم عبارته، ولما اجتهد مرجعه إلى النظر في الوحيد السابقين.

ولم يأمر صلى الله عليه وسلم بكتابة السنة كما فعل بالقرآن الكريم، بل انه على العكس نهاهم عن ذلك بقوله : «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج».

وقد أنتقلت السنة الينا بطريق الاحاد. فكان يتلقاها واحد أو أكثر من رواتها عن سمع منه دون أن تتواتر. وظل امرها على هذه الحال ينقلها رواتها نقل احاد معتمدين على حفظهم حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة 101 هـ، ففكر في امرها وخاف ذهابها، فكتب إلى عامله على المدينة ابي بكر بن حزم لينظر ما كان من حديث رسول الله صلعم فيكتبه. وكذلك كتب إلى عماله في عواصم الامصار الاسلامية بشأنها.

وفي ذلك العهد وما يليه كثرت الفتاوى، وشاعت آراء العلماء فكان ما فيها من خلاف سبب اضطراب الناس وحيرتهم وفزعهم إلى ما يرفع عنهم ما هم فيه من تردد ورعب، فلجأوا إلى السنة يسألون عنها ويستفتونها، فذعاهم هذا إلى العناية بكتابتها وتدوينها حتى شاع ذلك وانتشر. ففي مكة كتب فيها ابن جريج، وفي المدينة ابن اسحق، ومالك بن أنس، وفي الشام عبد الرحمان الازواعي وغيرهم. ودون هؤلاء ما يحفظ من الحديث، ولكنهم ضموا إليه ما وصل اليهم من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين فكانت صحائفهم أقرب إلى الفقه.

ومن أشهر مؤلفات هذا العهد، موطأ الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وهو موجود الآن وله عدة شروح منها شرح السيوطي وغيره، وهو من اصح كتب الحديث. وروى عن مالك انه قال : «عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطاني عليه، فسميته (الموطأ)» وقد رواه عن مالك من غير واسطة ألف رجل، منهم الفقهاء كاشافعي المتوفى سنة 204 هـ .

وقد خلف هؤلاء حفاظ آخرون رأوا ان يجمعوا الحديث خالصا غير ممزوج بغيره من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين فسلوكوا لذلك طرقا مختلفة أشهرها اثنتان :

الاولى : طريقة التصنيف على المسانيد، وهي ان يجمع الحديث مقسما إلى مجموعات، تسند كل مجموعة إلى راويها، فيذكر لكل صحابي جميع ما يرويه في الموضوعات المختلفة مضموما بعضه إلى بعض سواء كان صحيحا أم غير صحيح. ومصنفات هذه الطريقة تدعى «بالمسانيد»، وأشهرها مسند أحمد بن حنبل الذي يعد من جملة اصول السنة.

الثانية : طريقة الجمع على الابواب والموضوعات، وذلك

البقية في الصفحة السادسة

وعا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:

كالبحر من حيث التفت رأينه
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
بغشى البلاد مشرقا ومغربا

اللهم انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، وأهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ربحا طيبة كما هي في علمك
وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها
حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة إنك على كل شيء قدير».

حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا
والمؤمنون بربههم هم الذين احبوا لقاء الله
واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم
لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا
ملازماتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز
وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا
تتبعوا المسيل فتفترق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب لجدد اللقاء معكم
في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي

العالم مجنون والى أين يسير؟

بريطانيا تتخلص من 4 آلاف جنين مجمد بعد مرور
خمس سنوات على الاحتفاظ بها

تفجرت في بريطانيا مؤخرا أزمة أخلاقية تعلقت بالاجنة المجمدة المحفوظة في بنوك الاعضاء بلندن، حيث أعلنت الاوساط الطبية عن تحديد آخر موعد للآباء العرب للحفاظ على حياة اجنتهم المجمدة المحفوظة هناك منذ خمس سنوات، وذلك لان قانون التخصيب البشري، والاجنة البريطاني الصادر في اغسطس 1990 م نص على عدم حفظ الاجنة أكثر من خمس سنوات إلا اذا اتصل الاب بالبنك، وأعلن رغبته في حفظ الجنين المجدد خمس سنوات أخرى. وقد أكد الدكتور بادي موهان طبيب الاجنة في لندن ان عدد الاجنة المجمدة التي ينبغي التخلص منها في نهاية الشهر الحالي بما يبلغ أربعة آلاف جنين تعود الى 900 زوج، وقال: ان عيادته وحدها تحتفظ بنحو 22 جنينا لثمانية أزواج من عمان والامارات العربية المتحدة والاردن، وأوضح الطبيب البريطاني انه سيتم القضاء على حياة تلك الاجنة لعدم القدرة على الاتصال بآبائهم، الذين لم يتركوا عناوينهم، ولم يبدو اهتماما بمصير مواليدهم المحتملين طوال هذه الفترة، وقد لا يرغبون في إجابهم، وقال: ان 10% من الأزواج المحتفظين باجنتهم اتصلوا واعلنوا عدم رغبتهم في انجابهم.

مجزرة الأجنة

يتم التخلص من هذه الاجنة المجمدة باستخراجها من اوان طبية حفظت فيها طوال السنوات الخمس الماضية في مسائل النيتروجين الذي يوفر لها درجة حرارة تبلغ نحو 180 درجة مئوية تحت الصفر، وتترك الاجنة في درجة حرارة الغرفة، ثم يتم القضاء عليها باضافة قطرة ماء أو كحول. وقد اثار هذا القرار الخطير ردود فعل قوية في بريطانيا، وانطلقت ضده حملات من جانب الجمعيات

المناهضة للإجهاض، والتي وصفت القرار بـ «مجزرة قتل أربعة آلاف حياة في يوم واحد»، وطالب بعض الأزواج الذين لا يستطيعون الانجاب بالسماح لهم بتبني الاجنة، وتكررت زوجة بريطانية شابة انها مستعدة لان تحمل الجنين في رحمها وتتكفل بولادته ورعايته كمولود لها، ودعت امهات غير مخصبات اخريات الى القيام بذلك، لوقف هذه المجزرة البشرية البشعة. ولكن متحدثا في «جمعية الآباء غير المخصبين» قال: ان ذلك متعذرا في ظل التشريعات القائمة التي تقضي بعودة ملكية الاجنة للزوجين الذين يحق لهما وحدهما التبرع بالجنين.

هذا هو حكم الاسلام في هذه البنوك

ولاشك ان قرار التبرع بالاجنة لأزواج آخرين ليس قرارا سهلا، لأنهم جزء من الأب والأم المتبرعين اللذين يرغبان في معرفة نوعية الأبوبن الراغبين في إجاب جنينهما الخاص. واعلنت أم تحتفظ بسبعة أجنة مجمدة انها ستقضي عليها بنفسها عن طريق القائها في بحيرة اعتادت على التمشي على ضفافها مع أطفالها الآخرين الذين انجبتهم بواسطة التخصيب الاصطناعي.

الجنين المجدد

والجنين المجدد عبارة عن بويضة انثوية تم تلقيحها بحيوان منوي في أنبوب الاختبار وحفظت في البنك تحت درجة حرارة معينة، توقف انقسامها طوال مدة الحفظ، وتستأنف الانقسام عند زرعها داخل الرحم، وتواصل الانقسام بسرعة كبيرة مكونة مختلف أعضاء واجهزة انسان كامل خلال تسعة اشهر. ويلجأ الزواج عادة لحفظ

الاجنة لحين توفر ظروف ملائمة لاعادة زرعها داخل الرحم، ويوقع الزواج الذين يحفظون اجنتهم في لندن تعهدا ينص على حفظها فترة خمس سنوات، ويقضي تعديل ادخل على القانون اخيرا بالسماح بعد مدة حفظ الاجنة الى خمس سنوات اخرى في حالة اتصال الابوين وطلبهما ذلك.

أول بنك للأجنة المجمدة وقد بدأت الابحاث المبذولة للأجنة المجمدة في بريطانيا في اوائل الثمانينات، واشرفت عليها الكلية الملكية لعلوم الوراثة والولادة البريطانية، وظهر اول بنك للأجنة المجمدة في نيويورك عام 1983 م علي يد العالم المصري الدكتور سعد حافظ، الذي بدأ ابحاثه منذ سنوات طويلة، واحرز تقدما ملحوظا في مجال زرع الاجنة وأطفال الانابيب.

وفي عام 1984 م سمعنا عن مولد اول طفل أنبوب في العالم بعد ان كان جنينا مجمدا لمدة شهرين، وذلك في مليونر باستراليا، وفي العام نفسه وضعت امرأة استرالية اخرى ثاني طفل انابيب من جنين مجمد وانتشرت هذه الحالات في أكثر من دولة.

الإنجاب بعد الموت

وفي بنك الاجنة المجمدة يستطيع الزوج الاحتفاظ بخلاياه الذكرية لتعيش مدة خمسة وعشرين عاما، تظل هذه الخلايا وخلال هذه السنوات قادرة على احداث الحمل، وبذلك تظل قدرة الرجل على الإنجاب مستمرة سواء كان مريضا او حتى ميتا، يكفي ان تسحب زوجته من رصيده لتحمل مرة او اثنين او ثلاثا عن طريق التلقيح الصناعي اذا ارادت، بل وأكثر من ذلك تحتفظ هذه البنوك ببويضات الزوجة، بحيث يمكن ان يتكون الجنين

في الأنبوب، وتبقى بويضات اخرى يمكن تركها في البنك للاستعمال فيما بعد، او التبرع بها او طرحها للبيع في سوق البويضات.

حسابات خاصة وعامة وتضم بنوك الاجنة المجمدة نوعين من الحسابات:

الاول: حسابات خاصة، وهي التي يفتحها عميل واحد يرغب في حفظ منوياته لاستعمالها في المستقبل. والثاني: حسابات عامة، وهي التي يحتفظ بها الرجال بخلايا المتبرعين من الرجال والنساء بقصد بيعها للراغبين نظير مقابل مادي محدد، وهذا النوع من الحسابات اكثر شيوعا في الدول الأوروبية.

استنكار في المجتمع الغربي

وقد قوبلت هذه البنوك وقت انشائها باستنكار في المجتمع الغربي نفسه باعتبار انها قضية أخلاقية أكثر منها علمية، وتشكلت لجان في بريطانيا وامريكا لمناقشة هذا الموضوع، ووضع مجموعة من القوانين التي تحدد مسار الإنجاب في هذا الصدد.

موقف الشريعة الاسلامية

وفي عالمنا الاسلامي جاء الرفض القاطع لهذه البنوك، وطرحنا للنقاش في المؤتمرات العلمية والطبية، وأكد علماء الاسلام حرمة انشائها وقالوا: ان الإنجاب عن طريقها من الممكن ان يعزق شمل الاسرة، لان الزوجة يمكنها ان تقضي مع زوجها ليلة واحدة وتفارقه مادام الانجاب سيحقق عن طريق هذه البنوك، كما ان ذلك سيلغي الحكمة من الزواج والتي تتمثل في العفة، وغض البصر، وحفظ الفرج، والحفاظة على النسل.

- أشعة

«الليزر» بدلا
من «مشرط»
الطبيب

نجح العلماء في أوروبا وأمريكا في القضاء على أورام المرئ والقولون في المراحل المبكرة من الإصابة، وذلك باستخدام الليزر كذلك تمكن العلماء من فتح القنوات التي تنسد بسبب الإصابة بالسرطان في أورام المرئ والقولون باستخدام نفس الأشعة.

الحيتان
تصق
الفريسة
بأصواتها
المدوية

تشير التسجيلات الصوتية (للدلافين) والحيتان، وهي في البحر، الى ان بعضها يصدر نبضات صوتية حادة قد تدوخ السمك وتجعل فريستها عاجزة. ومن المعروف ان انواعا عديدة من الدلافين وغيرها من الحيتان ذوات الأسنان تعثر على ضحيتها بطريقة «تعيين الموقع بالصدى». فهي تصدر فرقعات فوق صوتية متتابعة بسرعة، وتنصت للصدى الراجع من الأهداف في الماء. اول طائرة لدراسة ثقب الأوزون.

يقوم الآن بعض العلماء الأمريكيين ببناء طائرة يتم التحكم فيها بواسطة (الكمبيوتر) لتطير يتم من خلال ثقب في طبقة الأوزون بالقطب الجنوبي وتتولى جمع معلومات عن الأحوال هناك. ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الطبقة الوقائية أصابها الضرر بفعل الغازات المنبعثة من مكيفات الهواء والثلاجات ومصادر أخرى.

أحدث سيارة
بالطاقة الشمسية

أنتجت اليابان نوعا جديدا من سيارات السباق التي تعمل بالطاقة الشمسية، والسيارة الجديدة ذات ثلاث عجلات فقط، اثنتان منها في الأمام والثالثة في الخلف، ومزودة بخلايا سيلكون ذات بلورة واحدة وقوة 1.4 كيلووات تخزن في بطاريات، وسرعته القصوى 120 كيلو مترا في الساعة.

مبيدات جديدة
تجعل الحشرات
تقتل نفسها

توصل الباحثون الى تحضير نوع جديد من المبيدات الحشرية التي تجعل الحشرات تقتل نفسها، وذلك عن التمثيل الغذائي Metabolism وليس بمهاجمة الجهاز العصبي كما هو متبع في غالبية المبيدات الحشرية المتداولة تجاريا. وقد أثبتت التجارب العملية أن المبيد الجديد يكون أكثر فتكا إذا تعرضت الحشرات التي يؤثر فيها الضوء.

(إنسان آلي)
للتنقيب عن
البترول

توصلت إحدى الشركات الترويجية الى ابتكار إنسان آلي للتنقيب عن البترول في البحر. ويقوم الإنسان الآلي بعمل رصيف للتنقيب عن البترول ومن المتوقع استخدامه بدلا من الغطاسين الذين يقومون بأعمال التنقيب والصيانة وإصلاح معدات الغاز والبترول، ومن المقرر تزويده بوسائل ميكانيكية حتى يستطيع ان يعمل على عمق 600 متر دون أن يزود بغطاس أمني.

مكانة السنة من الكتاب

تتمة

بان تضم الاحاديث الواردة في موضوع معين بعضها الى بعض فتجعل قسما بعنوان موضوعها كالاخبار الواردة في البيع او الاجارة او الزكاة.

وكثيرا ما تقسم احاديث كل موضوع الى مجموعات بحسب مسائل الموضوع الخاصة. فيعنون كل حديث او حديثين بعنوان موضوعهما الخاص، واهل هذه الطريقة فريقان:

1 - فريق اقتصر فيما جمعه على ما رآه صحيحا، ومنهم البخاري ومسلم.

2 - فريق ضم اليه غيره، ومنهم ابن ماجه والترمذي. واشهر مصنفات الفريق الاول: «صحيح البخاري» المتوفى سنة 256 هـ، و«صحيح مسلم» النيسابوري المتوفى سنة 261 هـ، و«سنن» ابي داود و«سنن» النسائي.

ثم تتابع بعد ذلك التدوين فيها من الحفاظ، فسلك كل منهم طريقة لتدوينها، فكثر المؤلفات، ونذكر منها المصنفات اي ما صنف في احاديث الاحكام خاصة ومن اشهرها «السنن الكبرى» لاحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة 458 هـ و«عمدة الاحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة 600 هـ، حيث جمع فيه احاديث الاحكام التي اتفق عليها البخاري ومسلم وعددها 500 حديث.

وتعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم. فهي قد فسرت وبينت مجملات نصوصه، وفصلت كليات احكامه، وهي واجبة الاتباع في جميع المذاهب الاسلامية بدليل ما جاء في الكتاب قوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) سورة الحشر، وقوله تعالى: (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول) سورة النساء. ويؤيد هذا ما جاءنا من الاخبار والآثار كحديث معاذ بن جبل، إذ ارسله النبي صلعم قاضيا على اليمن وقال له: «بم تقضي؟» قال معاذ: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ فقال معاذ: أقضي بمسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال اجتهد رأيي.

والحديث بالنظر الى طريق علمه ونقله نوعان: حديث صحيح وحسن وحديث مردود او ضعيف. فالصحيح ما تواتر او رواه عدل، ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوه من الاعلال، والمردود او الضعيف ما لم تتوافر فيه صفات الصحيح بان يكون حديث آحاد لم يتصل سنده، او وجد في احد رواته صفة تستوجب طعنا.

وبعد تدوين الحديث، اعتبره الفقهاء علما خاصا يعرف بمصطلح «الحديث» ووضعوا له قواعد. ويقسم الحديث من ناحية روايته الى متواتر اي تعدد رواته، ومشهور اي رواه واحد او اثنان في الاصل في قرن الصحابة ثم انتشر وتواتر، واحادي اي خبر الواحد.

ويروي الحديث بكلمة «حدثنا» عن سلسلة من الرواة. ويكون إما متصلا بالنبي صلعم او مرسلا أي مع ترك الوسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى الجملة، فالسنة ترجع، دائما، في معناها وفيما تأتي به الى الكتاب وأصوله. فهي تفصل مجمله وتبين مشكله وتفيد مطلقه وتخصص عامه ولا تجد فيها امرا إلا دل عليه القرآن دلالة اجمالية او تفصيلية، وذلك ما يشير اليه قوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، وقوله تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) الكتاب.

مجالسة الجاهل
• كان يقال: مجالسة الجاهل، مرض للعقل.
وقال ابو الاسود الدؤلي: اذا اردت ان تعذب عالما، فاقرن به جاهلا.

قصة عشق في البداية!

حكى الاصمعي قال: بينما انا اسير في البادية، إذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت: ايا معشر العشاق بالله خبروا

إذ حل عشق بالفتى كيف يصنع؟ فكتبت تحته: يداري هواه، ثم يكتم سره

ويخضع في كل الامور ويخضع ثم عشت في اليوم التالي، فوجئت مكتوبا تحته:

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم قلبه ينقطع؟ فكتبت تحته:

إذا لم يجد صبر الكتمان سره

فليس له شيء سوى الموت انفع

ثم عشت في اليوم الثالث، فوجئت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا،

فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد كتب قبل موته:

سمعنا واطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي على من كان للوصول ينع

احفظ نسبك

• بلغ الامين ان عمه يعقوب بن المهدي لا يقيم نفسه، فدعاه، وقال له: انتسب، فقال: انا يعقوب بن المهدي، فقال: ابن من؟ فلم يعلم، فأمر به، فحمل على الفيل، وحلف لا ينزله حتى يحفظ نسبه.

اصدارات:

النظام المالي في الاسلام

صدر مؤخرا عن مطبعة المناهل بالرباط كتاب بعنوان: (النظام المالي في الاسلام) للسيد عبد الرحيم بن سلامة الأستاذ بالمعهد الوطني للدراسات القضائية، والكتاب من مطبوعات الجمعية المغربية للنضام الاسلامي يعالج فيه المؤلف مختلف القضايا التي تهم النظام المالي الاسلامي بالمقارنة مع النظم المالية المعاصرة وكل ذلك بأسلوب وجيز.

وقد قدم الكتاب - الذي يصدر في طبعة ثانية - المحرم الدكتور علي عبد الواحد وفي استاذ علم الاجتماع ومحقق مقدمة ابن خلدون الذي له إلمام كبير بالنظم الاسلامية ولاسيما علم المالية في الاسلام الذي صدرت له فيه عدة مؤلفات.

التدخين وباء العصر (3)

اعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

مع باقي البلدان النامية، وهي:

- الجهل وغياب الوعي بمخاطر التدخين.

- سهولة الحصول على السجائر، وتوافرها للصغار والكبار.

- الأنشطة الترويجية التي تقوم بها شركات التبغ.

- العادات الاجتماعية التي تجعل من تقديم السجائر شكلا من اشكال الاحتفاء وكرم الضيافة.

- دخول الدخن مرحلة الامان التي تصعب مهمة الإقلاع عن التدخين.

اما على صعيد الفرص فيمكن القول ان المجتمعات الاسلامية تتمتع بفرص اعلى في مقاومة التبغ اذا ما استقر عزمها على ذلك.

فتلاحم الدين الاسلامي مع الحياة بكل تفاصيلها، وطبيعة المجتمعات الاسلامية في ارتباطها بالمناسك الدينية يوفران لها وسائل لمكافحة جائحة التدخين التي قد لا تتوافر لمجتمعات أخرى.

ويحض الدين الاسلامي على جسد تنشئة الابناء والبر بهم برعايتهم وتأديبه، ومن حسن التنشئة ان يشب الابناء على كراهية المحرمات وبينها التبغ. وفي شهر رمضان يمتنع المسلم عن التدخين حوالي 16 ساعة يوميا، وفي هذليل على ان المسلم قادر على الامتناع عن التدخين بصفة دائمة اذا احتكم الى إرادته وضميره.

هذا ومن وسائل المكافحة، ايضا، تدخل السلطة باصدار التشريعات المختلفة لمقاومة التدخين، ومن الواجب على الشعب ان يحترمها وينفذها، فالله سبحانه وتعالى يقول: «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم» (النساء: 59)، وهي طاعة في معروف لا في معصية، وتتضمن هذه القرارات:

1 - منع بيع السجائر لصغار السن.

2 - وضع تحذيرات على علب السجائر بأساليب مختلفة.

3 - تخفيض نسب المواد الضارة في الدخان.

4 - تفضيل غير المدخنين على غيرهم في تولي المناصب، وبخاصة القيادية منها، وفي الترقيات والمنح والامتيازات الأخرى، تشجيعا لغيرهم على الاقتداء بهم.

5 - حظر التدخين في الاماكن العامة كالحدايق ووسائل الانتقال المشتركة والاجتماعات المغلقة، وذلك لحماية حق الناس في التمتع بجو نظيف، كما يحظر في الاماكن الخطيرة التي فيها مواد قابلة للاشتعال، وذلك لحماية الاموال والارواح.

6 - الحد من انتاج الدخان وترويجه، وذلك بفرض الضرائب على المنتجين والمستفيدين منه.

7 - منع من يظهرون على شاشة التلفاز من التدخين، حتى لا يكون في ذلك إحاء للمشاهدين بانه امر عادي مألوف لا خطورة فيه، ومن سمات كبار الشخصيات.

8 - وضع عقوبة رادعة تتناسب مع حجم المخالفة للقرارات.

التدخين واقتصاديات التبغ

يعتبر التبغ مصدر استنزاف كبير للموارد المالية العالمية، إذ يقدر احد الخبراء الاقتصاديين لدى البنك الدولي ان الخسارة الصافية التي تنجم من استخدام التبغ تبلغ مائتي مليار دولار امريكي سنويا، وان نصف هذه الخسارة إنما تنكبدها الدول النامية. وتقدر هذه الدراسة ان كل ألف طن اضافي من استهلاك التبغ تترجم عمليا الى 650 وفاة اضافية سنويا، وإلى عيب مالي صاف على الاقتصاد العالمي يصل الى 27،2 مليون دولار امريكي، ولكي نضع اثر وباء التبغ العالمي في إطاره الصحيح فلا بد من ضرب هذه الأرقام في سبعة آلاف - (الانتاج العالمي من التبغ حوالي 7 ملايين طن متري سنويا) - لتقدير العيب الكلي لسوق التبغ العالمية الراهنة، علما بان هذه السوق مازال تنمو وتتسع.

التدخين والآثار البيئية السيئة لانتاج التبغ..

بالاضافة الى ان تدخين التبغ في صورته المصنعة سبب رئيسي من اسباب تلوث البيئة بما ينتج عنه من مكونات كيميائية سامة، فان التبغ خلال مراحل انتاجه، ايضا، له آثاره البيئية السيئة، كما يتضح مما يلي:

• يحتاج معظم التبغ الذي يزرع في الدول النامية الى كميات ضخمة من الاخشاب التي تحرق من اجل معالجة اوراق التبغ (100-130 كيلوغراما من الخشب لكل كيلو غرام من اوراق التبغ)، وهذا يسهم اسهاما كبيرا في قطع اشجار الغابات وما يستتبع ذلك من مشكلات تؤدي الى إفقار اقاليم بأسرها.

• غالبا ما تحتاج زراعة التبغ الى استخدام الاسمدة والمبيدات الحشرية على نطاق واسع، ومن الممكن ان تصل هذه الاسمدة والمبيدات الى البيئة المحلية، بما في ذلك مصدر المياه.

• الاعمال الضرورية في زراعة التبغ تعتمد على العمل اليدوي الذي يقوم النساء والاطفال بشطر كبير منه (وهم بالتالي يتعرضون للخطر الاشد مثل التسمم بالنيكوتين)، وهذه الحاجة الى الاعمال اليدوية تترك أثرا سلبيا في تعليم الاطفال الذين ينقطعون عن المدارس، كما انها تؤدي الى إهمال زراعة الاغذية.

• الاسعار التي تدفع لمزاريع التبغ، غالبا، ما تكون أقل مما يصور لهؤلاء في البادية، كما ان التكاليف التي تترتب عليهم في عملهم اكبر بكثير مما كانوا يظنون.

التدخين: طرق المكافحة

البلدان الاسلامية - في مكافحتها للتبغ - تجد نفسها موزعة بين امرين: الكوابح التي تعوق سبل المكافحة تلك، والفرص التي تتمتع بها ولم تستفد منها بعد في هذه المكافحة. والكوابح تكاد تكون معروفة، إذ تنقسمها

عيادة لاختيار جنس الوليد تثير ضجة في بريطانيا

ضجة كبيرة ثارت في الاوساط الطبية والدينية البريطانية قبل افتتاح عيادة تعرض على الأزواج إمكانية اختيار جنس وليدهم ذكرا أو أنثى. وفي مقابلة أجرتها معه هيئة الإذاعة البريطانية قال الدكتور رافة كويتا باحث المشروع ان الطريقة المعتمدة تتمثل في فصل الصبغيات الذكر عن الصبغيات الأنثى ثم زرعها في رحم المرأة وفق اختيارها لجنس وليدها. وقال، أيضا، ان هذه الطريقة التي ابتكرها الدكتور الأمريكي رون أريكسون تستخدم حاليا في 60 مركزا موزعة على مختلف أرجاء العالم وتؤدي حوالي 1500 وليد. اما تكلفتها فهي 350 جنيه استرليني أي حوالي 620 دولارا. واحتج رئيس اساقفة يورك على فتح هذه العيادة قائلا انها «تحويل الأطفال الى سلعة استهلاكية» وطالب السلطات البريطانية بفتح تحقيق لمعرفة عواقب اعتماد هذه الطريقة وكيف يمكن مراقبتها. من جهتهم شكك بعض الاطباء في نجاعة هذه الطريقة فيما شجبه آخرون من حيث المبدأ. وفي هذا السياق رأى الأستاذ روبرت وينستون الاختصاصي في مشاكل العقم بمستشفى هامرسميث (غرب لندن) انها «مخزية» وبرز خطورة استخدام الطب لأغراض غير طبية.

علاج السرطان بواسطة الجينات

وضع باحثون امريكيون علاجا بواسطة الجينات أثار لدى الفئران مناعة دمرت الخلايا السرطانية بدون الاضرار بالخلايا السليمة المحيطة بها. وقال الاطباء في كلية الطب في جامعة جون هوبكينز الذين يفترض ان تنشر مجلة «ساينس» تقريرا عن اعمالهم ان هذه الطريقة قد تؤدي الى ايجاد علاج جديد للسرطان عند البشر «ولو انها ليست جاهزة للتجربة السريرية». وحقق الباحثون خلايا سرطانية من كلية فام مريض بجينة تنتج كميات كبيرة من مادة كيميائية طبيعية هي «انترلوكن 4» التي تتميز بإفراز خلايا «تي»، وتوصف هذه الخلايا بانها «خاصة» أي انها تهاجم الخلايا السرطانية التي يطلب منها ان تهاجمها وفي هذه الحالة سرطان الكلية. وقال الاطباء بعد هذه التجربة ان اجهزة المناعة عند سبعة

من الفئران العشرة الذين طبقت عليهم التجربة هاجمت الخلايا السرطانية بينما تباطأ انتشار المرض عند الحيوانات الثلاثة الباقية.

ورأى الدكتور دور باردول الذي يدير فريق الباحثين في جامعة جون هوبكينز انه «لأول مرة يتبين ان خلايا «تي» قادرة على الانتقال بشكل منتظم في الجسم حيث تبدو قادرة على

تأملات وخواطر

خيار القوة اذا كان خيارا صعبا على العرب والمسلمين، فهو خيار اصعب على اسرائيل، فاسرائيل هي الامر العارض العابر في منطقتنا وعمرها في بلادنا العربية يضع سنين. تلك هي افكار اللكاتب مصطفى محمود... وهي افكار الساعة تترجم واقعا تعيشه الامة العربية والاسلامية وهي تحاول استعادة كرامتها واسترجاع القنس الشريف.

أصالة معدن الانسان الرفيع القدر، او الوضيع، تتجلى في الافكار والسلوك

اعداد الأستاذ : محمد البشاري
عضو الرابطة/فرع الناظور

كتاب الله تعالى (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) سورة : فصلت.

وفيه، أيضا، (إن شر الدواب عند الله الصم البكر الذين لا يعقلون، ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) سورة: الانفال.

اما من كانت طينته طيبة، فانه يزيد بدراسة الفقه والدين، طيبوبة على طيبوبة ونورا على نور، ويكتسب بذلك صفة الحياة الروحية، التي كان يفقدها قبل التفقه في الدين، وفي هذا يقول كتاب الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيككم) سورة الانفال/.

ويقول (ص) في حديث صحيح : (من أراد الله به خيرا بقفه في الدين ويلهمه رشد) لعائشة (رض) متفق عليه.

وفي حديث آخر قال (ص) : (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام، اذا فقهوا، والنفوس جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) . متفق عليه، وهو لأبي هريرة.

وهذا الحديث الشريف هو محور الموضوع، ومن منطوقه ومفهومه نستنتج ما يلي:

1 - ان معدن كل انسان يبقى على اصلته، لا يتبدل ولا يتغير، شأنه شأن المعادن الارضية الطبيعية، فالذهب مثلا يبقى جوهره ذهباً، ولا يتحول الى معدن اخر وان دخل في تعدين التصفية والصياغة، بل يزيد له ذلك صفاء وجمالاً وقيمة، ومعدن الفضة كذلك، والمعادن الاخرى كذلك ايضا، وما يجري على المعادن الارضية يجري على معدن كل انسان فمن كان معدنه طيباً يبقى طيباً، ويزيد الطيبوبة بالتفقه في الدين، ويكتسب الحياة الروحية منه، إضافة الى الحياة الجسمية بالروح، فتكون لديه حياة مضاعفة: حياة الجسد وحياة الروح، واما من كان معدنه نجساً فيبقى على اصلته نجساً، لا يتبدل ولا يتغير، وان قرأ ودرس وتفقه في الدين، ونعوذ بالله من المعدن النجس، وطينته، حالا ومالا، اللهم عصمتك من سوء القضاء ودرك الشقاء وجهد البلاء وشماعة الاعداء.

2 - ان التعارف والتآلف يكون بين أهل الخير بسميتي البر والتقوى. ويكون بين أهل النجس بسميتي الاثم والعدوان.

والتناكر والتخالف يكون بين هؤلاء واولئك بضد ما يتواجد في كل فريق.

تلخيص :

3 - ان من المأثورات القيمة في الموضوع قول الشاعر العربي:

من يعن بالحمد لم ينطق بما سغه

ولم يحد عن الجدد والكرم

نعم لقد نص الفقهاء على ان الفضول من القول، ومن النظر، ومن الاستماع، ومن النوم، ومن الأكل، ومن الخالطة، كل ذلك يضيق الصدر، وتركه يشرح الصدر.

واذا كان الفضول من هذه الامور، يضيق الصدر وينغص الحياة على أهل الخير، فكيف يعيش أهل النجس، وهم يسيئون الى غيرهم وإلى انفسهم بالاثم والعدوان؟ إنهم ينقلون ماسيهم الى الآخرين تخفيفاً لها، وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس (رض) قال: قال (ص) : (شر الناس من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره) رواه الطبراني وغيره، نسال الله السلامة والعافية. أمين يا رب العالمين.

ان الانسان معدني بالطبع، حضري بالفطرة، يحب بيئته ويألفها بعواطفه، يندمج مع غيره من بني جنسه، اذا توافق معهم في الطبيعة والأفكار والسلوك، ولا يندمج معهم اذا لم يتوافق معهم في ذلك.

والانسان يتبوأ بين الكائنات، مكانة عظمى في هذا الوجود الكوني، ويحتل الصدارة بينها، وذلك بفضل نعمة عقله وتفكيره، ولكن الانسان لا يدرك هذا الفضل او يدركه، ولكن بحكم العادة اصبح لا يلتفت اليه، ولا يعطي له أي اعتبار، بينما فضل هذه النعمة هو الذي رفع قدره بين الكائنات، وهو الذي جعله يحتل الصدارة، يرقل في حلل من النعم المتجددة المتكاثرة المختلفة في النوع والنوع، ويتقلب فيها باستمرار وبدون انقطاع.

ويكفي الانسان فضلاً وكرماً، وشرفاً وفخراً، ان تخدمه كل الكائنات، وتزوده بما يحتاج اليه من المقومات والمنشطات، من حيث يشعر، او من حيث لا يشعر، وبدون انقطاع، منذ ان كان نطفة، الى ان يغيب عن هذا العالم، وينقل الى العالم الآخر الذي يجد فيه ما عمل من عمل في هذا الوجود محضراً، فان كان خيراً فينال عليه اكبر درجة واكبر تفضيلاً، وان كان سوءاً فلا يلومن الا نفسه.

ولو فكر الانسان في المكانة المعتبرة التي حظي بها بين الكائنات في هذا العالم، وفي المكانة الرفيعة والفضل الكبير، الذين وعد بهما في العالم الآخر، لأدرك ان الفضل في ذلك، يرجع الى نعمة الفكر، ولولاها لما تمتع الانسان بهذه الخطوة في العالمين ولما خدمته الكائنات بخدمات جلبي عفوياً بلا مقابل، مدة عمره، ولا بخدمات اخرى اضافية، بأدنى جهد، وبأبسط سبب.

لذا كان من الواجب على الانسان ان يشكر النعم التي يتقلب فيها، بصفة عامة، ويشكر نعمة الفكر بصفة خاصة، ويحمد ربه ويشكره على نعمة الفكر التي فضله بها على سائر الكائنات خاصة. ايضا، كما يحمده ويشكره على جميع النعم التي اسبغها عليه بصفة عامة كذلك.

لكن الكثير من الناس تراه، لا يشكرون نعمة الفكر ولا النعم الاخرى التي يتقلبون فيها، ولا من أنعم عليهم بها، حيث تراهم يسخرون افكارهم وكل طاقاتهم المادية والمعنوية في الاثم والعدوان ظلماً وعلواً، ولا يسخرونها في البر والتقوى جحوداً للنعمة وللمنعم بها، وكفرانا بهما.

والسبب يرجع الى أصل معدن الانسان، ونوعية جوهره فمن كان معدنه خيراً وجوهره نفيساً، فانك تراه لا يفكر إلا في الخير، ولا يسعى الا في المنفعة الخاصة والعامة، يستحيي ان يجحد فضل هذه النعمة التي رفعت قدره في العالمين، او يسخرها ضد الكائنات التي تزوده بالضروريات والكمالات، او ضد اخيه الانسان الذي يشد عضده في التغلب على مصاعب الحياة، ويساعده بكل ما يملك من الطاقات والامكانيات من أجل توفير وسائل السعادة وتقريبها في كل المجالات.

وبهذا النوع من البشر تزدهر الحياة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.. بخلاف من كان معدنه نجساً، وجوهره رخيصاً، فان طبيعته فكره من طبيعته أصل معدنه، ولمسة اقواله وافعاله وسلوكه، من لمسة افكاره، فهذا النوع من البشر لا يرى جمالا في الكائنات، ولا في الحياة، ولا يتذوق جمال الطبيعة، ولا سر وجوده الى جانب الآخرين، لان أصل معدنه نجس، والنحس لا يرى الا النحس، ولا يفكر الا في النحس، ولا يسعى الا في النحس، ولا يتكلم الا بالنحس، يسخط على الوجود كله ويموت غيظاً اذا رأى نعمة من نعم الله وفضله على غيره، وينعت الآخرين بما فيه من العيوب والشر والخبث ويقول بما لا يعني ليخفي مآسيه بنقلها الى غيره.

وهذا الفريق من الناس، لا يتحول عن طبعه الدنيء، وان قرأ ودرس وتفقه في الدين، لان من كانت طينته خبيثة اصلاً، وليست طيبة فانه يستحب العمى على الهدى، وفي

تأملات وخواطر

أفكار استوقفتني..!

فيما كنت أتصفح إحدى المجلات الصادرة بمصر استوقفتني مقال للدكتور مصطفى محمود، وادعو معي قارئ «ميثاق الرابطة» ليتأمل الأفكار الواردة فيه.

بخصوص ما يحدث الآن فوق الأرض العربية وخاصة في فلسطين قال الكاتب في تحليله للأوضاع المساوية التي تعيشها الأمة العربية:

جاء ناتنيهاو من أجل السلام في مقابل الأمن وليس الأرض، فالأرض انتهت إلى الحيازة الإسرائيلية الأبدية والقدس أصبحت عاصمة لإسرائيل ولا حق لعرب فيها إلا مجرد زيارة لمقدساتهم وقراءة الفاتحة لأمواتهم، ثم العودة من حيث أتوا.

لقد جاء ناتنيهاو ليحصل من الرؤساء العرب على صك تنازل وليس ليتفاوض على رد شيء، والجالسون على الطرف الآخر من المائدة هم دول المواجهة، والمستمعون هم مائة مليون عربي من دول المنطقة والف مليون مسلم بطول العالم وعرضه، وعلى الطرف المقابل يقف مغتصب يشترط أن تبقى تحت يده الأرض المنهوبة المغتصبة لكي يرضى ويسالم ويصافح ويوقع، إنه شيء أكثر من الإثم فهو اعتزاز بالإثم.

وهذه العزة بالإثم تستند اعتزازها من مساندة دولة كبرى وتأييد غربي وتسليح متفوق وترسانة نووية وإيضاً من الضعف والهوان والتشرذم العربي والتراجع الإسلامي في كل الميادين، وماذا يجدي ألف مليون مسلم بدون صوت يكافئ عددهم.

إن جريمة التخاذل اشترك فيها الكل، ويجب أن يرجع عنها الكل.

إن الاعتداء على كلب ضال في مدينة أوروبية تعقبه مسيرة احتجاج في الشوارع من أعضاء جماعات الرفق بالحيوان، فما بال 187 مقبرة جماعية للمسلمين في البوسنة دفن فيها تسعون ألف قتيل، وطحنت لحومهم وعظامهم وقدمت طعاماً للخنازير.

إن المواجهة اليوم ليست بصدد أرض فقط، بل هي بشأن دين وكرامة مستقبل وبقاء، أو عدم بقاء أمة بها بصمة عريضة في التاريخ.

والثلاثة عشر مليون صهيوني لن يرجحوا في الميزان كفة ألف مليون مسلم. والترسانة النووية لن تصنع انتصاراً للصهيونية، وهي لم تنجد روسيا عندما انهارت.

إن السبيل وحده لا يستطيع أن يصنع نصراً حضارياً.. وهل صنع التتار شيئاً وهم الذين انتصروا على المسلمين ثم دخلوا في الإسلام رغم انتصارهم.. إن الحكاية أكبر مما يتصور الذين خططوا لها.

إننا نقف على مشارف منعطف تاريخي خطير. أن الكارثة تهدد الكل..

وما من دولة من دول المواجهة إلا وستصاب في أرضها واقتصادها وأبنائها واستقلالها إذا أخطأ أولو الأمر فيها حساباتهم.

ومنذ سنوات حينما تجمع العرب مع دول العالم لضرب العراق في حرب الخليج قلنا لهم ساعته: إنكم تضربون العراق بأيدٍ أمريكية وسوف يكون النصر دامياً لنفوس الجميع.. وسوف يكره كل واحد نفسه وإخاه وسوف تفتح جراح عربية لا تندمل وسوف تستنزف الثروات العربية بدون جدوى.

إن إسرائيل تتصرف اليوم وكأنها تتعامل مع إصفار، وهي تتوسع وكأنها تمرح في فراغ، وهذا الغياب الجماعي من الموقف العربي سوف تكون له عواقب وخيمة، وخروج التصريحات العربية من منابر فردية مشتتة ومتفرقة لن يفعل ما تفعله كلمة تخرج من فوق منبر جماعي واحد.

والحضور العربي المكثف والصوت الواحد أقوى من التصريحات الفردية والوقفة الجماعية سوف تعني الكثير.

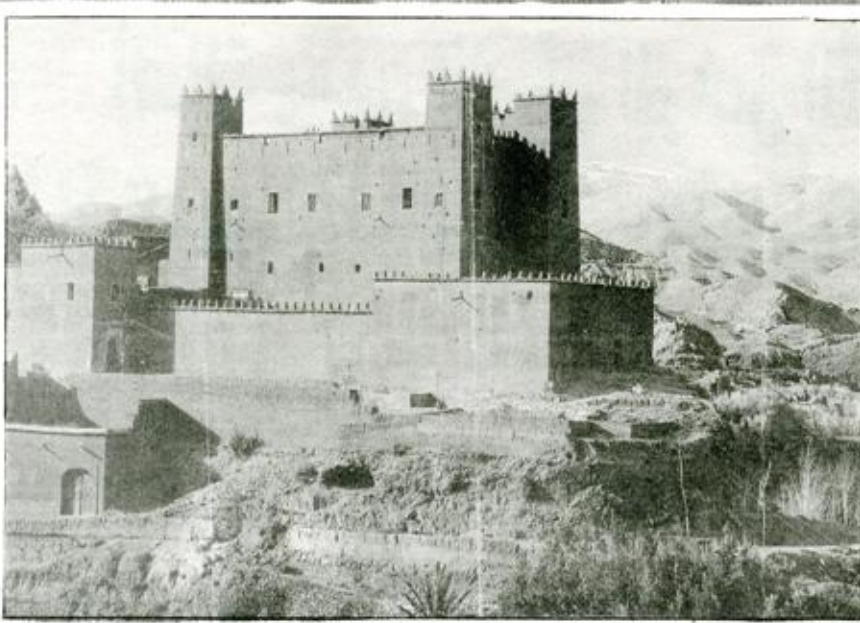
لقد تنازل العرب عن الكثير، ولم يبق إلا أن يتنازلوا عن هويتهم ومواقع أقدامهم. ومطلوب منا أن نراجع إلى الحائط رغم أننا أصحاب الشرعية وأصحاب الأرض وأصحاب الحق، إلا أن هناك حدوداً للظلم والبغي والصلف.

البقية في الصفحة السابعة

محمد الخضر الريسوني

معالم

مغربية



قصبه دانس بإقليم وادي درعة بالجنوب

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الدخان (1)

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة/فرع الرباط

آياتكم الأولين).

«ومع ذكر كابر المشركون من أهل مكة وشكهم في قدرة الله، فتوعدهم القرآن بارتقاب ذلك اليوم المرهوب، يوم يغشى الناس دخان كثيف يأخذ عليهم أنفاسهم فيتضرعون بالدعاء إلى الله أن يكشف عنهم ذلك العذاب، ولكن هيهات، هيهات، لأنه قد فات أوان التوبة والانابة» قال الله عز وجل: (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس، هذا عذاب أليم، ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، أني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين، ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون، إنا كاشفوا العذاب قليلاً انكم عائدون، يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون).

«ولقد ضرب الله لهم المثل بقوم فرعون وما حل بهم من الهلاك والدمار نتيجة طغيانهم، ولكن فرعون وقومه كانوا بدرجة من العلو والطغيان تأبى عليهم أن يستجيبوا لدعوة الرحمان، ولذلك دعا عليهم نبيهم موسى عليه السلام أن يهلكهم الله قاطبة فاستجاب الله دعاه «قال الله عز وجل في هذا الصدد بإيجاز واعجاز: (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى عباد الله أني لكم رسول أمين والأتعوا على الله أني أتيتكم بسلطان مبين وإني عدت بربي وريكم أن ترجعون وان لم تؤمنوا لي فاعزلون، فدعاه ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون) وتمضي الآيات تتحدث عن النعيم الذي خلفوه بعد هلاكهم، وعن الآثار التي تركوها من بعدهم من قصور ودور وحدائق ويساتين وأنهار وعيون وما كانوا عليه من النعيم الدائم في ظل الملك الواسع، فلما جاء أمر الله بإهلاكهم، تركوا كل شيء في الدنيا ميراثاً ورثه الله تعالى لبني إسرائيل، وذهبوا مودعين باللعنة والدمار إلى عذاب النار» قال الله عز وجل: (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً، آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين).

التعريف بها : سورة الدخان هي السورة الرابعة والأربعون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فالرابعة والستون، نزلت بعد سورة الزخرف بمكة المكرمة، وعدد آياتها 59 آية، وعدد الفاظها 346 لفظة.

وسميت كذلك «لأن الله تعالى ذكر فيها علامة من علامات الساعة، آية عظيمة من آياتها الباهرة، وهي الدخان الذي يظهر في العالم في آخر الزمان، يملأ بين المشرق والمغرب وما بين السماء والأرض، وهو علامة على قرب الساعة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى» ابن مريم والدجال وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن، تسوق الناس، تبيت معهم حيث باتو، وتقيل معهم حيث قالوا».

وتشير السورة في بدايتها إلى الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن العظيم وهي ليلة القدر، وهي من ليالي رمضان، أنزله رب العزة إلى السماء الدنيا، وأبتدأ نزوله منجماً على سيدنا محمد (ص) خلال ثلاث وعشرين سنة منها عشر سنوات بمكة المكرمة وثلاثة عشر سنة بالمدينة المنورة حسب الوقائع فهو أشرف الكتب ونزل على أفضل الرسل، في أفضل الشهور وأفضل الليالي فكان له شرف الزمان والمكان، كما كان له فضل السبق في الفخر والشرف على سائر الكتب السماوية. قال الله عز وجل: (بسم الله الرحمان الرحيم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكماً أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم).

وهذه السورة بصفتها سورة مكية فقد جاءت لترسيخ العقيدة وتنبيهها وتثبيت دعائم الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يكن له والد ولا ولد والذي هو (رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب

في دراسة نشرتها مجلة لانسيت البريطانية:

العلاج الهرموني يزيد من مخاطر الإصابة بالسرطان

أكدت دراسة حديثة شاملة أن العلاج الهرموني الذي يتبعه ملايين النساء للتخفيف من عوارض فترة ما بعد انتهاء الطمث يزيد من مخاطر إصابتهن بسرطان الثدي دون أن يعني ذلك الاتجاه نحو منع هذا العلاج بالنظر لآثاره الإيجابية العديدة.

وبينت هذه الدراسة التي شملت 150 ألف امرأة من 21 بلداً واشرف عليها باحثون من جامعة أوكسفورد البريطانية أن النساء اللواتي يتبعن علاجا هرمونيا لأحدى عشرة سنة على الأقل تزيد مخاطر إصابتهن بسرطان الثدي بنسبة 35 في المائة عن الباقيات.

ابدأ بنفسك

• قال علي رضي الله عنه : من نصب نفسه للناس إماماً، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، وقال بعض الشعراء في هذا المعنى : يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا

التعليم

تصف الدواء لذي

السقام وذو الضنى

كيما يصح به وانت

سقيم

فابدأ بنفسك فانها عن

خيها

فاذا انتهت عنه فأنت

حليم

لا تته عن خلق وتأتي

مثله

عار عليك اذا فعلت

عظيم.